الى موسيقية عمياء

إلى عزّانة حان ألقتيا

إذا ما طافَ بالأرضِ شعـــاعُ الكوكبِ الفضّي
إذا ما أنّتِ الريحُ وجـــاشَ البرقُ بالومضِ
إذا ما فتّحَ الفجرُ عيـــونَ النرجسِ الغضّ
بكيتُ وهزةٌ تبكي بدمـــعٍ غيرِ مرفضّ

* * *

زواها الدهرُ لم تسعدْ من الاشراقِ باللمحِ
على جفنينِ ظمآنينِ للأنـــدادِ والصبـــحِ
أمهدَ الشورِ ما للنيـــلِ قد لفّكَ في جنحِ ؟
أضيءُ في خاطرِ الدنيـا وصبُّ الشورَ في جرحي

* * *

أمري الاقدارِ يا حسناءُ مثوى جرحكِ الدامي
أريها موضعَ السهـــمِ الذي سدّدهُ الرامي
أنيلي مشرقَ الأصـــباحِ هذا الكوكبَ الظامي
دعيه يرشفُ الأنـــوارَ من يلبوعها الساجي

* * *

وخلي أدمعَ الفجرِ تقبّلُ مغربَ الشمسِ
ولا تبكي على يومكِ او تأسي على الأمسِ
اليكِ الكونُ فاشتفّـــي جمالَ الكونِ باللمسِ
خذي الازهارَ في كفيـــكِ فالاشواكُ في نفسي !

* * *

اذا ما أقبلَ الليلُ وشاعَ الصمتُ في الوادي
خذي القيثارَ واستوحي شجونَ سحابهِ الغادي
وهزّي النجمَ اشفاقاً لنجمٍ غيرِ وقّادِ
لعلَّ اللحنَ يستدني شعاعَ الرحمةِ الهادي

اذا ما سقتي العصفور في اعشاشه الغُنّ
وشقّ الروض بالألحان من غصن الى غصن
أتتك خواطري العزّاء في الرقّاصة اللحن
تغنّيك بأشعاري وترعى عالم الحسن

* * *

إذا ما ذابت الانداء فوق الورق النضر
وصبّ العطرَ في الاكمام إبريقٌ من السبر
دعوتُ شوادي الاطياف من فردوسها البحري
تذيبُ اللحنَ في جفنيكِ والاشجان في صدري

* * *

عرفتِ الحبّ يا حوا ء أم ما زال مجهولا ؟
أمِثلي تحملي قلباً على الأشواق مجبولا ؟
صفيه ، صفيه ، فرحاناً ومحزوناً ومخبولا ؟
وكيفَ تعارفَ الروحان عند النظرة الأولى ؟

* * *

ومَن آدمك المحبوب أو ما صورةُ الشبّه ؟
لقد ألهمتِ والالهامُ يا حواء بالقلب
هو القلبُ ، هو الحبُّ ، وما الدنيا لدى الحبّ
سوى المجلوّة الأسرار والمهتوكة الحُجُب

* * *

سلي التيثارَ بين يديكِ أيُّ ملاحنِ غنّى
وأيُّ صبابةٍ سالت على أوتارهِ لحنا
حوى الآمال والآ لام والفرحة والحزنا
حوى الآبادَ والأكوان في لفظٍ وفي معنى !

* * *

تعالى الحسنُ يا حسناء عن إطراقِ محصورِ
أيشكو الليلَ في كونٍ من الأنوار مغمور !
وما جلاهُ من سواهُ غيرَ إلاهة النور ؟
وما عمّاهُ إذ ناداهُ غيرَ الأعينِ الحور !!